كنيسة المسكوبية

كنيسة المسكوبية في الخليل: دير الثالوث الأقدس الروسي وشجرة بلوط إبراهيم

كنيسة المسكوبية، واسمها الرسمي كنيسة الأجداد القديسين في دير الثالوث الأقدس الروسي الأرثوذكسي، تقع على تلة مرتفعة تطل على مركز مدينة الخليل. بقبابها الذهبية ومبناها الذي اتخذ شكل الصليب وبرجها المرتفع، هي الكنيسة الوحيدة في الخليل، المدينة التي لا يسكنها مسيحيون. وعند أبوابها شجرة بلوط إبراهيم التاريخية، المنسوبة إلى النبي إبراهيم وزوجته سارة، والتي يُروى أن الملائكة بشّرت إبراهيم تحتها بمولد إسحاق. اشترت الكنيسة الروسية الأرض عام 1868، وبُنيت الكنيسة عام 1906 وكُرّست عام 1925. يتناول هذا الدليل تاريخها وعمارتها وشجرتها الشهيرة ومكانتها في الخليل اليوم.

جدول المحتويات

1. معلومات سريعة عن كنيسة المسكوبية
2. أصل التسمية
3. الموقع
4. تاريخ الدير
5. العمارة والكنيسة من الداخل
6. شجرة بلوط إبراهيم
7. المكانة الدينية
8. نافذة على روسيا: كنيسة روسية في مدينة فلسطينية
9. الكنيسة اليوم (2026)
10. الحماية القانونية
11. الأسئلة الشائعة
12. المصادر والمراجع

معلومات سريعة عن كنيسة المسكوبية

كنيسة المسكوبية في سطور

الاسم بالإنجليزية	Moskobiya Church / Holy Trinity Monastery
الاسم الرسمي	كنيسة الأجداد القديسين، دير الثالوث الأقدس
الموقع	تلة في الجهة الغربية من الخليل تطل على مركز المدينة
الطائفة	الكنيسة الروسية الأرثوذكسية (البعثة الكنسية الروسية في القدس)
شراء الأرض	تشرين الثاني 1868
بناء الكنيسة	1906؛ التكريس في 22 تشرين الأول 1925
المساحة	الكنيسة نحو 600 م²، على أرض مساحتها نحو 70 دونمًا
المخطط	على شكل صليب، بقباب ذهبية وبرج مرتفع
أبرز المعالم	شجرة بلوط إبراهيم
الوضع	الكنيسة الوحيدة في الخليل؛ تُفتح في المناسبات الدينية ولاستقبال الزوار

أصل التسمية

أخذ دير **المسكوبية** اسمه من العاصمة الروسية موسكو، أو "موسكفا" بالروسية، التي تحولت في العربية الدارجة إلى "مسكوبي"، إذ سمّى أهل الخليل الرهبان الروس الذين سكنوه "المسكوب". أما اسمه الرسمي فهو دير الثالوث الأقدس وكنيسة الأجداد القديسين، تكريمًا لإبراهيم وإسحاق ويعقوب.

الموقع

تقع الكنيسة على تلة مرتفعة في الجهة الغربية من مدينة الخليل، تطل على مركز المدينة وعلى البلدة القديمة والحرم الإبراهيمي. ويُعرف الموقع أيضًا بعين سبطة، وهو غير موقع رامة الخليل الأثري الأقدم الواقع على بعد بضعة كيلومترات إلى الشمال.

تاريخ الدير

- **1868**: في تشرين الثاني 1868 حصل الأرشمندريت أنطونين كابوستين، رئيس البعثة الكنسية الروسية في القدس، على أول قطعة أرض حول الشجرة، حيث يُروى أن ثلاثة ملائكة زاروا إبراهيم. ولأن القانون العثماني قيّد تملك الأراضي، جرى ذلك بعقد إيجار طويل الأمد بحسب موقع المونيتور.
- **1871–1874**: أُقيم أول قداس في الموقع عام 1871، وبُني نُزُل حجري من طابقين للحجاج الروس عام 1874.
- **1884**: زار بطريركا القدس والقسطنطينية الموقع وباركا بناء كنيسة فيه.
- **1906**: بُنيت كنيسة الأجداد القديسين.
- **1925**: في 22 تشرين الأول 1925 كرّس بطريرك القدس الكنيسة، مع مذبحين جانبيين باسم الثالوث الأقدس والقديس نيقولاوس.
- **بعد 1917**: بعد الثورة الروسية انتقل الدير إلى الكنيسة الروسية في المهجر، وتراجعت أعداد الحجاج الروس.
- **1997**: سلّمت السلطة الفلسطينية الدير إلى بطريركية موسكو، فاستعادته الكنيسة الروسية الأم.
- **2025**: في 22 تشرين الأول 2025 أحيت البعثة الكنسية الروسية الذكرى المئوية لتكريس الكنيسة بقداس ترأسه بطريرك القدس وتطواف إلى الشجرة.

العمارة والكنيسة من الداخل

يلحظ الزائر من بعيد **قباب الكنيسة الذهبية** ومبناها الحجري الذي اتخذ شكل الصليب والبرج المرتفع إلى جانبها. وتبلغ مساحة الكنيسة نحو **600 متر مربع**، على أرض مساحتها نحو **70 دونمًا**. ويتكون الموقع من الكنيسة وقلعة وبيوت للرهبان وقبور من خدموا الكنيسة.

وتتزين الكنيسة من الداخل بأيقونات ولوحات ورسومات جدارية لمن يعدّهم المسيحيون أنبياء وأمهات، ومنهم إبراهيم وإسحاق وإسماعيل، وسارة وليئة وراحيل. ويظهر التأثير الإسلامي في نوافذها المقوسة والمزخرفة. ويضم الموقع أيضًا غرفًا سكنية محفورة في الصخر، ومعصرة نبيذ قديمة، ومغارات وقبورًا منحوتة في الصخر. وتفيد روايات محلية بسرقة بعض الأعمال الفنية القديمة من الكنيسة خلال فترة الحكم العسكري الإسرائيلي.

شجرة بلوط إبراهيم

عند أبواب الكنيسة تقف **بلوطة إبراهيم**، التي تُكرَّم منذ قرون. وتروي التقاليد أن إبراهيم وزوجته سارة أقاما تحتها قبل نحو خمسة آلاف عام، وأن الملائكة بشّرت إبراهيم تحتها بمولد إسحاق. ويقدّر الناس عمرها بما بين 4,500 و5,000 عام، وهو رقم لا يمكن التحقق منه علميًا.

بدا الجذع القديم ميتًا منذ 1996، وإن نبتت بجانبه براعم فتية في 1997 و1998. وفي 2016 بدأ علماء نبات روس مشروعًا لإنقاذ الشجرة، لكن الجذع القديم سقط عام 2019. وتوجد خطط للحفاظ على الجذع ورعاية البراعم الجديدة كي تستمر الشجرة.

المكانة الدينية

يستحضر الموقع عند المسيحيين ضيافة إبراهيم الذي استقبل ثلاثة زوار سماويين تحت البلوطة، وهي حادثة تراها المسيحية الشرقية تجليًا للثالوث الأقدس، ومن هنا جاء اسم الدير. وعند المسلمين، إبراهيم هو خليل الرحمن الذي سُميت الخليل باسمه، والمكان جزء من الإرث الإبراهيمي للمدينة. وقد زار آلاف الزوار، ولا سيما الحجاج الروس، الشجرة للتبرك.

نافذة على روسيا: كنيسة روسية في مدينة فلسطينية

شكّلت الكنيسة نافذة لعلاقة إيجابية بين الشعب الفلسطيني والسلطة الفلسطينية وروسيا. فقد حافظ أهل الخليل، وغالبيتهم الساحقة من المسلمين، على هذا المعلم الروسي المسيحي واحترموه دون أي مساس به، ويعدّه كثيرون

مصدر فخر. وتتوارث عائلة فلسطينية من الخليل حراسة الكنيسة جيلًا بعد جيل، ويتجول الرهبان القلائل المقيمون فيها بلباسهم في المدينة، ويحظون باحترام أهلها وتقديرهم.

ويختلف ذلك عن "المسكوبية" في القدس، أي المجمع الروسي، الذي حوّل الاحتلال مضافات الحجاج الروس السابقة فيه إلى مركز شرطة وتحقيق، أفاد معتقلون فلسطينيون بتعرضهم فيه لمعاملة قاسية وتعذيب.

الكنيسة اليوم (2026)

لا تفتح الكنيسة أبوابها بشكل منتظم، بل في المناسبات الدينية الخاصة ولاستقبال وفود الزوار، وخاصة الروس منهم، ويقيم فيها عدد قليل من الرهبان. وتراجعت أعداد الحجاج مقارنة بالماضي، إذ أصابت قيود الاحتلال وحواجزه والإغلاقات المفروضة على الخليل والضفة الغربية منذ بدء حرب الإبادة على غزة في تشرين الأول 2023 قطاع السياحة في فلسطين كلها. وتبقى الكنيسة الموقع المسيحي الوحيد العامل في الخليل.

الحماية القانونية

الكنيسة ملك للكنيسة الروسية الأرثوذكسية وتقع خارج البلدة القديمة في الخليل. وبوصفها جزءًا من أرض محتلة، تشملها حماية اتفاقية جنيف الرابعة واتفاقية لاهاي لعام 1954 لحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح، اللتين توجبان احترام الممتلكات الثقافية والدينية.

الأسئلة الشائعة عن كنيسة المسكوبية

أين تقع كنيسة المسكوبية؟

على تلة في الجهة الغربية من مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، تطل على مركز المدينة.

لماذا سُميت كنيسة المسكوبية بهذا الاسم؟

نسبة إلى موسكو ("موسكفا")، التي تحولت في العربية الدارجة إلى "مسكوبي"، لأن الكنيسة تتبع الكنيسة الروسية الأرثوذكسية.

متى بُنيت كنيسة المسكوبية؟

اشترت الكنيسة الروسية الأرض عام 1868، وبُنيت الكنيسة عام 1906، وكُرّست في 22 تشرين الأول 1925.

ما هي شجرة بلوط إبراهيم؟

شجرة بلوط قديمة بجوار الكنيسة، يُروى أن إبراهيم وسارة أقاما تحتها وأن الملائكة بشّرت إبراهيم فيها بمولد إسحاق. سقط جذعها القديم عام 2019، لكن براعم جديدة تنمو بجانبه.

هل يوجد مسيحيون في الخليل؟

لا يوجد في الخليل مجتمع مسيحي محلي، والمسكوبية هي الكنيسة الوحيدة في المدينة، يخدمها عدد قليل من الرهبان الروس وتُفتح في المناسبات وللزوار.

الخاتمة

على تلة فوق الخليل ترتفع قباب ذهبية فوق كنيسة بلا رعية محلية، بجوار بلوطة يُقال إنها ظلّلت إبراهيم. وقفت كنيسة المسكوبية أكثر من قرن معلمًا روسيًا في مدينة فلسطينية، يحميها جيرانها المسلمون، وتحرسها عائلة خليلية، ويقصدها الحجاج من بعيد. وهي تذكير بأن مدينة خليل الرحمن تتسع لكل من يُجلّه.

المصادر والمراجع

- فلسطيننا – الخليل
- OrthoChristian – بطريرك القدس يحتفل بمئوية الدير الروسي في الخليل (تشرين الأول 2025)
- المونيتور – دير الثالوث الأقدس في الخليل (كانون الثاني 2019)
- وزارة السياحة والآثار الفلسطينية (Travel Palestine) – كنيسة المسكوبية
- المعرفة – كنيسة المسكوبية
- اتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية (1954)؛ اتفاقية جنيف الرابعة

آخر تحديث: 19 تشرين الأول 2026